الى الأمام

FORWARD

الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

حرية– مساواة– حكومة عمالية

تصدر كل يوم اثنين

2023\12\18

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان

منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد tomahamid69@yahoo.com WP-IRAQ.COM العدد: 195

الانتخابات ومحنة السلطة المليشياتية في العراق

سمير عادل

إجراء الانتخابات المحلية من عدم إجرائها بالنسبة للسلطة المليشياتية الحاكمة في العراق هو معضلة كبيرة لها، ففي حال اجرائها لن تتمكن من عبور أزمتها او تجاوز أزمة عدم الانسجام السياسي في صفوفها او بشكل اخر نقوله حسم الصراع على السلطة، بل ستعمقها بشكل أكبر، وفي نفس الوقت عدم اجرائها أيضا معضلة أخرى، لأنها بحاجة الى بعث رسالة اطمئنان الى المؤسسات الرأسمالية العالمية للحصول على بطاقة ضمان منها بأنها امينة للنظام الديمقراطي الذي أرساه الغزو والاحتلال الأمريكي للعراق.

الجميع يمسك بقبعته في المنطقة على إثر العاصفة القادمة من تداعيات حرب إسرائيل على غزة، وأكثر الأطراف تحاول الحفاظ على مواقعها ونفوذها السياسي في المنطقة هي إيران وادواتها من المليشيات وحلفائها من جماعات الإسلام السياسي.

وكما هو معروف ان العراق هو الحلقة المركزية في استراتيجية النفوذ الإيراني، وما يحدث في غزة نجد صداه في العراق، وخاصة الموقف الذي وضعت فيه حكومة السوداني، وهو لا يحسد عليه، فالتناقض الصارخ يضرب تحالفات الميليشيات وأحزاب الإسلام السياسي المنضوية تحت اسم «الإطار التنسيقي» الذي يقف خلف تأسيس حكومة لا شرعية لها، إذ قام بالالتفاف على نتائج الانتخابات التشريعية عام ٢٠٢١ علاوة على تزويره لها، وزيف كل شيء للحصول على السلطة سوى عدم قدرته على تزييف فساده ونهبه وسرقته وتصفيته لمخالفيه السياسيين. ذلك التناقض ليس بسبب الموقف من حرب إسرائيل على غزة بشكل عملي خارج البيانات والخطابات الطنانة فحسب بل بسبب لفض الجماهير لها ورفع غطاء الشرعية عنها في انتفاضة أكتوبر عام ٢٠١٩ وحيث أطاح بحكومتها برئاسة عادل عبد المهدي، والذي حاول أي ذلك التحالف من الحفاظ على شرعيته والاستمرار بالسلطة عبر القناصة وهجوم المليشيات على المتظاهرين في ساحات المدن، والتواطؤ مع مليشيات سرايا السلام والقبعات الزرقاء التابعة للتيار الصدري وتهديدات زعيمه، وقد قتل أكثر من ٨٠٠ شخص وجرح ما يقارب ٢٠ الف، وتوج فشلهم بالانتخابات المذكورة، حيث لم يشارك فيها أكثر من ١٢٪ من الذين لهم حق الانتخاب من جماهير العراق.

في ظل اوضاع المنطقة والوضع السياسي في العراق، فإن الاطار التنسيقي هو اكثر الأطراف حاجة لانتخابات مجالس المحافظات المزمع تنظيمها في ١٧ من هذا الشهر كانون الأول ٢٠٢٣ و اكثر الأطراف إصرارا في العملية السياسية لإجراء الانتخابات، بالرغم ان التيار الصدري أعلن انسحابه، كما انضمت له الجماعات القومية التي يتزعمها اياد علاوي الى جانب مجموعات أخرى سميت نفسها بالتشرينية نسبة الى انتفاضة تشرين او أكتوبر، وتتحرك ببوصلة التيار الصدري، ويجدر بالإشارة ان الأحزاب القومية التركمانية والعربية في كركوك رفعت مذكرة الى المحكمة الاتحادية تطلب تأجيل الانتخابات في المدينة، وتخيم على كل هذه الأجواء، هجمات المليشيات على القواعد الامريكية والسفارة الامريكية والمنطقة الخضراء تطبيقا لشعار «وحدة الساحات «، وقد وضعت الحكومة اسما حركيا لتلك المليشيات وسمتها «السلاح المنفلت» لتخفيف وطأتها على مسامع المواطن وفي نفس الوقت الحيلولة دون خدش مشاعر الجماعات التي تديرها او التي تقف خلفها بحجة انها غير قانونية عندما تسميها «مليشيات».

الإطار التنسيقي يحاول عبر الانتخابات ترسيخ سلطته السياسية في المحافظات، فهو لا يبحث عن الشرعية من خلال صندوق الانتخابات،

التتمة ص٣

البشرية المتمدنة: خطوات عدة للأمام أمريكا واسرائيل في حالة إنزواء!

تحت الضغط الشامل لمئات الملايين من المحتجين على وحشية اسرائيل وداعميها الغربيين ضد جماهير فلسطين، وجّه الأمين العام للأمم المتحدة فوراً نداءاً لعقد إجتماع مجلس الأمن بهدف إنهاء القتل في قطاع غزة. وفي يوم الجمعة المصادف ٨ كانون الاول-ديسمبر ٢٠٢٣ ، انعقد اجتماع مجلس الامن حيث استخدمت امريكا حق النقض، وبالتالي، تم رفض قرار «وقف اطلاق النار الانساني». وكان لا مناص لحكومة بريطانية، الحليف الدائمي لأمريكا، ان تصوت بالامتناع على هذا القرار تحت الضغط الشديد لحركة دعم جماهير فلسطين في بريطانيا.

ان دعم بايدن لمواصلة الإجرام وإراقة الدماء الذي تقوم به حكومة اسرائيل الفاشية في فلسطين هو تعبير عن إخفاق النزعة العسكرتارية الأمريكية وهزيمتها، وإنسداد الأفاق والهزيمة الاستراتيجية لحكومة اسرائيل في «النصر» في هذا الصراع على الرغم من قتل عشرات الالاف وتسوية غزة بالارض. ان معارضة حكومة امريكا لوقف اطلاق النار وأي ايقاف لهذه الجريمة هو سعي لـ«كسب الوقت» لخروج حفنة فاشية مجرمة في تل ابيب من انعدام الافق برد الماء لوجههم القبيحة بوصفهم «منتصري» بُرك الدماء هذه!

وقد أدانت المليارات من نيويورك وواشنطن ولندن وباريس وبرلين الى القاهرة وبغداد وبيروت وعدن ومن طوكيو وسدني الى اسطنبول واثينا و... فورا وعن حق تبريرات ممثل امريكا في مجلس الامن وفيتو «الايقاف» القصير لأعمال القتل وإبادة جماهير فلسطين بوصفه إصرار حكومة أمريكا واسرائيل على مواصلة عملية الإبادة الجماعية لجماهير فلسطين. وقد ارتج العالم مرة اخرى يوم السبت المنصرم أثر حضور الجماهير المحبة للانسان ودفاعاً عن جماهير فلسطين وضد ماكنة القتل الجماعي الاسرائيلية وداعميها في الغرب والفاشية المنفلتة لاسرائيل.

وتحت ضغط الحركات الاحتجاجية الجماهيرية والازمة والشق في هيئتها الحاكمة وأحزابها وبرلمانها و... تحت وطأة الرعب من تحول الحركة الاحتجاجية الداعمة لفلسطين الى حركة احتجاجية ضد حكوماتها والازمات السياسية-الاجتماعية الداخلية، أُجبِر المدافعين الاوربيين عن الابادة الجماعية التي تقوم بها حكومة اسرائيل الفاشية في قطاع غزة، الواحد تلو الاخر، ان يبعدوا أنفسهم ظاهرياً وشكلياً عن هذه الجرائم والقائمين المباشرين عليها. انها حكومات، في الوقت الذي ترسل الأسلحة والمعدات النظامية لاسرائيل، تعتب بدرجة ما على «عدم تناسب» رد فعل حكومة اسرائيل، ولطفت من دفاعها الشامل وغير المشروط لعملية الابادة التي تشنها اسرائيل. انهزمت وسائل الاعلام الرسمية واليمينية للغرب أمام أعمال الرقابة التي تقوم بها تجاه الاجساد الممزقة للنساء والرجال والاطفال تحت أنقاض وحطام المدارس والمستشفيات و»ملاجيء الامم المتحدة» وامام عملية غسل الدماغ التي تقوم بها لمواطنيها، ومالت العدسات قليلا صوب الجرائم في غزة وشرعت بالحديث عن جرائم حكومة اسرائيل.

ان اعتراض حكومة بايدن على التخفيض المؤقت لجريمة حكومة اسرائيل على جماهير فلسطين بحجة الصراع مع حماس، جعل امريكا وبايدن اكثر تهمشاً وانزواءاً من اي وقت اخر أمام حتى حلفائه الدائمين وفي «المجتمع الدولي» وضعّف من مكانة أمريكا لا على صعيد المنطقة وحسب، بل في الامم المتحدة ومجلس الأمن. يمكن، وبصورة مباشرة، رؤية وملاحظة إنزواء وضعف المكانة هذه. ان الدعوة مرة أخرى لعقد اجتماع الامم المتحدة من أجل إصدار قرار لـ«وقف اطلاق النار» والسعي لجعل هذه القرار ملزماً والاقتراحات المتنوعة للحكومات الغربية لاصلاح بنية مجلس الامن والتضيق على حق استفادة الحكومات من الفيتو فيه، وبغض النظر عن تنفيذ هذا من عدمه، تشير جميعها الى الماكنة الضعيفة لامريكا في مؤسسات كانت رسالتها ولحد اليوم هو اضفاء المشروعية القانونية والصفة العالمية على اقتدار أمريكا وهيمنتها.

ان إنزواء الفاشية الاسرائيلية وهزيمتها وأفولها وسقوطها سيجلب معه الإنزواء والأفول النهائي لامريكا بوصفها قوة مهيمنة والقوة الاولى في العالم. ان هذا الانزواء والهزيمة ليستا نتيجة تذمر الحكومات العربية أو رعيد أردوغان وخامنئي و... أو «خطر» الصين وروسيا وألاعيبهما الدبلوماسية من أجل إضعاف خصم.

ان الفاشية الاسرائيلية هي التي دفعت الجماهير المحبة للانسان والتحررية في العالم ذات المطالب بايقاف الابادة الجماعية وانهاء دعم الحكومات الغربية لاسرائيل والاقرار بدولة فلسطين المستقلة الى تسيير حركة عالمية

التتمة ص٣

نص كلمة توما حميد في الاجتماع الذي نظمة الاتحاد العام للاجئين العراقيين عبر منصة الزوم بعنوان « حرب إسرائيل على غزة والقضية الفلسطينية»

الصفحة الثانية

نص كلمة توما حميد في الاجتماع الذي نظمة الاتحاد العام للاجئين العراقيين عبر منصة الزوم بعنوان « حرب إسرائيل على غزة والقضية الفلسطينية»

النقطة الأولى التي أريد أن أوضحها هي أن ما يجري في غزة بعد ٧ تشرين الأول / أكتوبر ليس حربا بين قوتين متساويتين باي شكل من الاشكال، وليس «حربا على حماس» كما تحاول الحكومات ووسائل الإعلام الإسرائيلية والغربية تصويرها ، بل هو عقاب جماعي وإبادة جماعية وتطهير عرقي بدافع الرغبة في الانتقام من ملايين الفلسطينيين بمساعدة الغرب. الولايات المتحدة هي طرف نشط في هذه الحرب.

من الصعب أن نجد جانبا مشرقا لهذه الأحداث الفظيعة والمذبحة التي ارتكبت ضد السكان في غزة بعد ٧ أكتوبر ، ولكن إذا كان هناك واحد، هو حقيقة أن معظم الإنسانية في جميع أنحاء العالم أصبحت على بينة من الفصل العنصري ، والإرهاب ، والطبيعة الإجرامية لدولة إسرائيل. لقد أصبح من الواضح أن سياسات وأعمال دولة إسرائيل على مدى العقود السبعة الماضية كانت وحشية وإجرامية وإبادة جماعية وترقى إلى التطهير العرقي. وقد كشفت هذه الأحداث عن الجرائم المرتكبة ضد الفلسطينيين ، ليس فقط منذ ٧ تشرين الأول / أكتوبر ، بل على مدى ٧٥ عاما.

كما أصبح النفاق والكيل بمكيالين للحكومات الغربية ووسائل الإعلام واضحين جدا لمعظم أنحاء العالم. من الواضح أن هذه الإبادة الجماعية تتم بدعم مالي وعسكري ودعائي من الحكومات الغربية بقيادة الولايات المتحدة. لقد أصبح من الواضح أن وسائل الإعلام الغربية هي آلة لنشر الأكاذيب وتبرير الجرائم والحروب. ومع ذلك ، فإن آلة الدعاية هذه التي كانت فعالة جدا في الماضي توقفت من ان تكون كذلك.

سوف يدعم الغرب إسرائيل بغض النظر عن طبيعة الجرائم التي ترتكبها. لا يتعلق هذا الدعم بـ «أمن» إسرائيل و «حق إسرائيل في الدفاع عن النفس» ، بل يتعلق بامتلاك موقع عسكري في الشرق الأوسط لإبقاء هذه المنطقة غير مستقرة ومنقسمة حتى يمكن إخضاعها سياسيا وعسكريا واقتصاديا.

هذه القضايا أصبحت واضحة جزئيا بسبب حجم ونطاق الجرائم التي ارتكبت هذه المرة وجزئيا لأن وسائل الإعلام الرسمية لا يمكنها السيطرة على الصور والقصص القادمة من غزة ولا يمكن السيطرة على السرد مثل ما حدث حتى في التاريخ الحديث بما في ذلك الحصار الإجرامي على العراق خلال ١٩٩٠ ، حرب الخليج عام ١٩٩١ ، غزو العراق في عام ٢٠٠٣ ، احتلال أفغانستان وتدمير ليبيا وسوريا

النقطة الأخرى التي أود أن أشدد عليها هي أن الكثيرين وضعوا آمالا على إيران وتركيا والحكومات العربية وروسيا والصين لمساعدة الجماهير في غزة. أعتقد أن هذا أمل كاذب. هذا لا يعني أنه لا يوجد خطر من اتساع الحرب ولكن هذه الأنظمة والقوى انتهازية وما يحكم أفعالها ليس حقوق الجماهير في فلسطين. في الواقع ، استخدمت العديد من الأنظمة في المنطقة القضية الفلسطينية لتبرير قمع سكانها والقضاء على المعارضين. تستخدم هذه الدول هذه القضية للحصول على امتيازات سياسية وعسكرية واقتصادية في المنطقة وكورقة مساومة ورافعة في التعامل مع بعضها البعض.

في رأيي ، الأمل الوحيد للجماهير في فلسطين هي الجماهير التقدمية المحبة للحرية والطبقة العاملة في جميع أنحاء العالم. هذا صحيح بشكل خاص خلال هذا المنعطف في الوقت الذي ينتقل فيه العالم الرأسمالي إلى التعددية القطبية وهناك منافسة شديدة بين القوى الرأسمالية وبالتالي لا يوجد منطق يحكم الشؤون الدولية ، ولا سيادة القانون الرأسمالي الدولي ، والمؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها عاجزة إلى حد ما على الأقل حتى الآن. فقط تحت ضغط الطبقة العاملة والجماهير التقدمية ، ستتراجع الحكومة الغربية ، وستجبر الأمم المتحدة وهيئاتها إسرائيل وداعميها على وضع حد لهذه الفظائع.

لقد شهدنا بالفعل أمثلة عملية تتراوح بين المظاهرات الهائلة في مختلف المدن في جميع أنحاء العالم إلى الاضرابات في مصانع إنتاج الأسلحة ونقلها إلى إسرائيل ، وإصدار البيانات والنداءات ، والمشاركة في المناقشات ، وإطلاق الحملات وما إلى ذلك.

لسوء الحظ ، تم استغلال قضية فلسطين والظلم ضد الفلسطينيين أولا من قبل الحركة القومية العربية وبعد ذلك من قبل حركة الإسلام السياسي لأهداف مختلفة لا علاقة لها بالعدالة وحقوق الفلسطينيين.

الآن يجب أن تصبح هذه القضية، قضية الحركات التقدمية والاشتراكية. نحن بحاجة إلى بناء جبهة دولية من الناس التقدميين. نحن بحاجة إلى التواصل مع النشطاء في جميع أنحاء العالم ، على الجانب الفلسطيني والنشطاء من خلفيات يهودية ولدينا العديد من الأمثلة مثل كاتي هالبر ، ماكس بلوميثول ، آرون ماتي ، لي كامب وغيرهم..

يجب أن يكون واضحا أن شريحة كبيرة من الجماهير في إسرائيل تسعى إلى السلام والأمان والعيش بعيدا عن الخوف وأقلية كبيرة هي ضد الجرائم المرتكبة ضد الفلسطينيين. نحن بحاجة للوصول إلى هؤلاء ايضا.

دور الطبقة العاملة مهم للغاية. يمكن للطبقة العاملة أن توقف آلة الحرب. لقد رأينا بعض الأمثلة على اتخاذ الطبقة العاملة إجراءات ضد آلة الحرب بما في ذلك عمال صناعة الأسلحة والأرصفة وعمال الشحن في العديد من البلدان.

يجب حل قضية فلسطين.

أعتقد أن حل الدولتين لا يزال الحل الأكثر منطقية وعملية. ميزان القوة الطبقية لا يجعل الاشتراكية حلا فوريا محتملا لهذه القضية.

شروط حل دولة واحدة ليست موجودة، اذ ان هذا يتطلب دولة علمانية وغير عرقية في إسرائيل. يتطلب التغلب على عقود من الأعمال العدائية والعداوات. إن إقامة دولة تقدمية في إسرائيل تعامل الجميع كمواطنين متساوين وحيث يتعايش الجميع بغض النظر عن جنسيتهم ودينهم ولغتهم يعتمد على توازن القوى داخل إسرائيل.

القوى اليمينية واليمينية المتطرفة قوية جدا في إسرائيل. إن طبيعة دولة إسرائيل عرقية ودينية. إن احتمال وجود حركة تقدمية قوية داخل إسرائيل يمكنها تهميش اليمين وتغيير طبيعة الدولة وقوانينها ليس موجودا. وبعبارة أخرى ، فإن ميزان القوى داخل إسرائيل لايميل الى اقامة دولة تقدمية. في الواقع ، فإن الظروف الحالية وبقاء القضية الفلسطينية دون حل تعزز اليمين. لن تصبح الحركات اليسارية والتقدمية أقوى إلا إذا تم حل هذه القضية الفلسطينية. علاوة على ذلك ، حتى لو تم إنشاء مثل هذه الدولة في إسرائيل ، فلا يزال للجماهير الفلسطينية الحق في دولتها المستقلة.

يحظى حل الدولتين بدعم الجمهور في جميع أنحاء العالم والعديد من الحكومات والمنظمات الدولية.

يمكن الضغط على إسرائيل وداعميها للموافقة على دولة فلسطينية قابلة للحياة ومتساوية. ال ٧٠٠,٠٠٠ من المستوطنين الاسرائيليين الذين يعيشون الآن في الأراضي المحتلة للفلسطينيين على أساس حدود ١٩٦٧ يمكن أن يعيشوا كمواطنين في دولة فلسطين المستقلة أو الانتقال إلى دولة إسرائيل. بدون دعم الغرب ، ليس أمام إسرائيل خيار سوى قبول هذا الحل، اذ يمكن عزلها في المنطقة والعالم. الضغط يتعاظم إلى حد كبير على إسرائيل والغرب ولكن هناك الكثير الذي يتعين القيام به.

إن دولة فلسطين المستقلة لن توقف آلة الحرب الإسرائيلية والتطهير العرقي والظلم ضد الفلسطينيين الأبرياء فحسب ، بل ستنهي أيضا القلق الذي تتحمله جماهير إسرائيل. سوف يؤثر على الوضع السياسي ويزيل الكثير من التوترات في المنطقة وستعيدصياغة المعادلات السياسية والاقتصادية في الشرق الأوسط. وسوف تعزز العلمانية ، وسوف تدفع المنطقة كلها إلى اليسار وتهمش القوى اليمينية المتطرفة. ستجعل الصراع الطبقي أكثر وضوحا في هذه المنطقة. لذلك ، يجب أن نركز على تحقيق هذا الحل.

ومع ذلك ، الخطوة الفورية الان هي إنهاء الحملة العسكرية الإسرائيلية على غزة على الفور.

وشكرا لكم

البشرية المتمدنة: خطوات عدة للأمام

وجماهيرية للدفاع عن فلسطين، وختمت على مشروعية «المجتمع الدولي» و«العالم الحر» بختماً عدم الصلاحية، والحقت الهزيمة بهما وهمشتهما. ان هذا التهميش هو ثمرة احتجاج الطبقة العاملة التي شرعت بالاحتجاج على جرائم حكومة اسرائيل. بغياب هذه الحركة، قرع داعمو الفاشية الاسرائيلية في الغرب كالعادة، وبدون خجل ومواربة، طبول الجريمة والقتل وتطهير جماهير فلسطين ومحوها التام. ان انزواء امريكا هو ثمرة تقدم هذه الحركة العالمية في الدفاع عن جماهير فلسطين من أجل حياة حرة وانسانية.

ان هذه الحركة هي القوة الوحيدة التي بوسعها أن تضع حد لهذه الوحشية والبربرية. حركة تمكنت لحد الان بقدرتها عملياً من الغاء الألاعيب الدبلوماسية والحسابات و«الاتفاقات والمعاهدات» العالمية، اطاحت بـ«النظم العالمية» وجعلت حرية فلسطين أمراً ممكناً.

بوسع هذه الحركة شلّ ماكنة القتل الاسرائيلية، بوسعها مقاطعة الحكومة العنصرية الحاكمة بصورة تامة، بوسعها ان تسد الطريق على دعم الحكومات البرجوازية ومُصنعي الاسلحة ومرسلي معدات القتل الجماعي الى اسرائيل. خطت الطبقة العاملة في هذه المدة من اليونان وتركيا وايطاليا الى اسبانيا وامريكا وبريطانيا و... خطوات في هذا المسار. ان إغلاق الموانيء والامتناع عن تحميل الاسلحة والمعدات العسكرية الى اسرائيل ووقفات الاحتجاج أمام معامل صناعة الاسلحة هي فقط زوايا من حلول الطبقة العاملة الميدان دفاعاً عن جماهير فلسطين. ان المواصلة والادامة الشاملة والواسعة لاحتجاجات الطبقة العاملة في أنحاء العالم ستجبر لا الحكومة العنصرية والفاشية في اسرائيل، بل بالاضافة الى ذلك امريكا ومجمل الحكومات الداعمة لاسرائيل على التراجع عن فعلتهم هذه.

ان هزيمة وانزواء اسرائيل وفشل امريكا والنزعة العسكرتارية للغرب بهمة الطبقة العاملة والبشرية المتمدنة والمحبة للانسان والسلام هي مستهل صراعات عظيمة وعالمية ضد الوحشية والفقر وانعدام الحقوق في العالم كله. سيكون إنهاء هذا القتل العام والمصيبة الانسانية في قطاع غزة بداية حركة عالمية من اجل العدالة لعشرات الألاف من الضحايا ومئات الالاف من الجرحى في غزة. ينبغي ان يُحاكم كل من مرتكبي هذه الجريمة من نتنياهو وغالانت وبن غفير الفاشيين الى المدافعين عنهم من بايدن وماكرون وسوناك وشولتس وغيرهم وذلك لاجرامهم بحق البشرية.

ان انتصار الجماهير المحبة للانسانية في انهاء هذه السلسلة من القتل والجريمة سيربط حل معضلة فلسطين بالصراع ضد النزعة العسكرتارية السائدة في العالم نحو صراع من أجل الحرية والعدالة وحياة آمنة بعيدة عن الحرب والجريمة.

ان الصراع اليوم من أجل الحرية والأمان وحياة انسانية لجماهير فلسطين هي نافذة لولوج الانسانية لصراعات اكبر وعالمية من أجل حرية وأمان الجماهير ولتحولات أكثر أساسية وجوهرية فيما يخص صلة الجماهير بالسلطة والحكم على صعيد العالم، وبالاخص في الغرب. ان هذا التحول يستلزم لعب الطبقة العاملة لدور عالمي لقيادة هذه الحركة.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

الحزب الشيوعي العمالي الكردستاني

الحزب الحكمتي (الخط الرسمي)

كانون الاول ٢٠٢٣

الانتخابات ومحنة السلطة المليشياتية...

سمير عادل

لأن وجوده غير شرعي، سواء من خلال الانتخابات التي خسر فيها اغلبية مقاعده لصالح غريمه التيار الصدري، ولا من خلال الشارع كما ذكرنا. ان انتخابات مجالس المحافظة بالنسبة لتحالف الأحزاب والمليشيات الإسلامية التي تدير حكومة بغداد هي من اجل تثبيت اعترافها بالنظام الديمقراطي» أمام المؤسسات الدولية، وفي نفس الوقت الاستفادة من الهزيمة السياسية التي مني بها التيار الصدري بعد سياسته الفاشلة باقتحام مبنى البرمان والمحكمة الاتحادية، وانتزاع الحكومات المحلية التي تسيطر عليه في المحافظات الجنوبية او تقزيم مكانته ونفوذه السياسي.

إن المعضلة الرئيسية التي تواجه هذه الانتخابات، ليس ما ستذهب اليها الجماهير في مقاطعة الغالبية العظمى منها بنسبة ستتجاوز ٨٢٪ لها كما فعلت في انتخابات ٢٠١٨ وانتخابات ٢٠٢١، إنما ما ستنتج عنها من تداعيات بعد الانتهاء منها، مثلما حدث في الانتخابات التشريعية لعام ٢٠١٨، حيث اجتاحت الاحتجاجات عشرات المدن الجنوبية وتم حرق مقرات المليشيات والأحزاب الإسلامية، كما تم حرق مبنى مجلس محافظة البصرة وهروب المحافظ وجميع أعضاء الحكومة المحلية الى جانب فرار عناصر المليشيات الى قلاعها الرئيسية في إيران.

فحكومة السوداني، ومنذ تشكيلها زادت من مساحة الفقر، وبعكس ادعاءاتها الكاذبة بأنها قللت من نسبة الفقر في المجتمع، فالمعطيات المادية تفند الجمل الإنشائية الطنانة والفارغة من المحتوى التي تعودنا عليها، فالبطالة تتوسع رقعتها بسبب غياب اية مشاريع اقتصادية تستوعب على الأقل ٥٠٪ من العاطلين عن العمل البالغين أكثر من ١٢ مليون عاطل، و ما زال سعر صرف العملة المحلية أمام الدولار يراوح في مكانه رغم كل التضليل الإعلامي للحكومة، وهذا ما زاد من نسبة التضخم وارتفاع أسعار السلع الأساسية وغير الأساسية في الأسواق، كما ساهم في تآكل القدرة الشرائية للمعاشات والرواتب، هذا ناهيك عن فرض الضرائب ورفع أسعار الكهرباء والمياه والاتصالات، والحبل على الجرار إذا ما نفذت بنود قوانين الموازنة.

وبالعكس تماما ان هذه الانتخابات ستزيد من تفاقم الازمة السياسية في العراق وتعمق بالتالي من ازمة السلطة السياسية التي لا تملك اية عصا سحرية سوى قمع الاحتجاجات الجماهيرية او انتحارها سياسيا.

ولا تقف ازمة السلطة السياسية عند هذه الحدود، او في الحقيقة ازمة الطبقة البرجوازية الحاكمة المتمثلة اليوم بأكثر اجنحتها حثالة كما نصفها دوما وهي الإسلام السياسي الشيعي، بل تكمن أيضا أي ازمتها بشكوك في قدرتها على تسديد استحقاقاتها أمام المؤسسات المالية والرأسمالية الدولية، فالمطلوب منها خلق الاستقرار السياسي عبر تصفية معارضيها من جهة وخلق الانسجام السياسي في صفوفها، و ارضاخ الجماهير من جهة اخرى اما بالقمع او تضليلها برمي الفتات لها على شكل زيادة هوامش المعاشات والرواتب التي لا تتناسب مع حجم الضرائب ولا بحجم التضخم ولا بحجم تخفيض العملة المحلية، وفي نفس الوقت خلق بيئة آمنه لتحرك رأس المال العالمي بحرية في السوق العراقية دون أي تهديد من اية جهة كانت.

وكل تلك المحاولات التي تجري على قدم وساق من قبل الأطراف الآنفة الذكر سواء المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات او التي تقاطعها، فليس لديها اية اجندة او برنامج سياسي او اقتصادي، بل المضحك جدا في شعارات القوى المشاركة التي اقل ما توصف بالكوميديا، وهي لم تتعلم طوال هذه السنوات من الدعاية الانتخابية للعالم بعد ان اصبح موحدا بفضل الانترنيت وشبكات التواصل الاجتماعي والفضائيات، فعلى سبيل المثال هناك من يرفع شعار قومي «نحن امة» في سوق أصابه الركود لبيع الشعارات القومية، وقد طرد صاحبه وهو الحلبوسي من رئاسة البرلمان بقرار اتخذ خلسةً في الليل وتم تنفيذه في وضح النهار ومنع مزاولة العمل السياسي طوال حياته، وشعار آخر لجماعة دولة القانون التي يرأسه نوري المالكي «قوة القرار»، أي قوة تسليم ثلث مساحة العراق الى داعش عام ٢٠١٤ عندما كان رئيسا للوزراء، واخر «اقوال لا أفعال» لجماعة خميس الخنجر التي يعني بحق ما يقول؛ حيث اشترى المناصب وصناديق الانتخابات تقاسما مع غريمه الحلبوسي في انتخابات ٢٠٢١، وشعار اخر «بغداد تستاهل» لعمار الحكيم الذي لا يقبل أي مشروع ينفذ في بغداد دون الحصول على عمولة من الشركات العاملة سواء في بغداد او في المحافظات التي له يدى طولى فيها، وشعار «نحمي ونبني» للعامري وهو امين بامتياز لما يدعيه، وهو المعروف بمهندس «سرقة القرن» حيث المتهم الأول بسرقة ٢مليار دولار ونصف مليار من أموال الضرائب العامة حسب صحيفة غارديان البريطانية ..الخ، وهي أي كل تلك الشعارات تعكس المحتوى الفارغ لهذه الجماعات التي فرضت على رقاب الجماهير، وهي ليست بحاجة الى تقديم برامج سياسية وشعارات سياسية للوصول الى السلطة، لأنها غير معنية لا باختيار الجماهير لها ولا بمطالب الجماهير، بل هي وصلت، عبر الاحتلال للوهلة الأولى وفي غفلة من الزمن، وبعد أن استحوذت على كل شيء، استمرت بالسلطة عبر استثمار ما استحوذت عليها بتأسيس المليشيات وقوة السلاح.

وأخيرا وهذا ما ترتعب منه كل تلك الجماعات المقاطعة والمشاركة، بأن ما تحتاجها الجماهير ليست الانتخابات، فهي جربت حظوظها في كل المحطات الانتخابية طوال ما يقارب من قرنين، بل ما تحتاجه هو تغيير الأوضاع بشكل ثوري ووضع هذه الجماعات في أرشيف التاريخ. وانتفاضة اكتوبر حفرت هذه المهمة في وجدان الجماهير وما زالت في قيد التنفيذ.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

زيارة وفد من جريدة «صدى العمال الجديد» للشركة العامة للنسيج والجلود.

قام وفد لجريدة «صدى العمال الجديد» مؤلف من الشخصيات العمالية المعروفة، صبحي البدري وطالب محمد أبو اشواق بزيارة الشركه العامه للنسيج والجلود وقد استغرقت الزياره أكثر من ساعتين لاهميتها وكانت زيارة بالذات الى موقع الانتاج معمل رقم ٢ ورقم ٧ وكذلك مخازن الشركه والطبابه، حيث تحدث صباح ياسين وهو قائد عمالي معروف وله تاثير في قطاع النسيج عن الاحتجاجات المزمع تنظيمها والتي سماها بالثوره العماليه القادمه في قطاع النسيج في كافة محافظات العراق. و طلب صباح ياسين الانظمام الى هيئه تحرير «صدى العمال الجديد» وهو امر مهم و طلب ايضا زياده اعداد الجريده ويقول الاعداد المخصصة لحد الان لا تكفي لكون الجريدة بدأت تصل الى بغداد والمحافظات الاخرى. والتقى الوفد مع المعاونة الطبية في طبابه الشركه وتحدثت عن الوفيات بالسرطان والاصابات الحاليه.واكدث بان هناك ١٠٠ وفاة في قطاع الغزل والنسيج والجلود والادارة ترفض تزويدنا بالاسماء و شددت على عدم اطلاع الوفد على اسماء الذين توفوا. واضافت بان احدى العاملات باسم مريم التي خرجت من المستشفى توفت يوم الخميس الماضي نتيجة اصابتها بالسرطان. واجرى الوفد ايضا عدة لقاءات مع العاملين في موقع العمل الذين تحدثوا عن الرواتب وظروف العمل وفي حوار مع العاملة ام حسين اكدت بان لها خدمة ٣٣ سنه وراتبها لايزال ٣٠٠ الف دينار. واكد كل من مسؤول المخازن وصباح ياسين بان لديهم انتاج جيد وممكن ان يغطي كل انحاء العراق ولكن سياسيه الوزاره والشركه تمنع بيع هذا الانتاج من اجل ان تعلن فشل شركات النسيج وعرضها للخصخصه والبيع وهذه السياسيه خطيره وتهدف لتدمير الصناعه في هذا القطاع واضعاف وحده الطبقه العامله .

بعد اللقاء مع صباح ياسين وسعاد جبر دوحي ابدت الاداره عن الانزعاج الشديد وحالت منع الوفد من الدخول ولكن تدخل صباح ياسين كان قويا واكد على ان صدى العمال هي صوتنا الحقيقي وتنقل معاناتنا وفي حاله منع دخول صدى العمال الجديد الى الشركه سوف نعلن الاحتجاج او الاضراب وبعد الاتصال بالمدير العام للشركة وافق على دخول احد اعضاء الوفد فقط ولكن اصرار الوفد وصباح ياسين اجبر الادارة على الرضوخ للامر ودخل الوفد وتجول بحريه مطلقه داخل الشركه